# مركزية اللاهوت والسلطة وهوامشها في نهج البلاغة
## (قراءة ثقافية في خطب الولاية والخلافة)

م . د . سعد علي جعفر المرعب  جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة/ قسم التربية الفنية
البريد الإلكتروني : saad . ali @ uobabylon . edu .iq

تاريخ الطلب: ٢٠/ ١/ ٢٠٢١
تاريخ القبول: ٢٠٢١/٢/١٦

الملخص:
عُنيت الدراسات الثقافية بثنائية (المركز/ الهامش) ، لفهم شكل الهيمنة في كلّ مكان والسعي إلى تغييرها ، فلم يعد النظر إلى النص بوصفه بنيةً شكليةً أو بمقدار جماليته ، بل بوصفه خطابًا قادراً على كشف الأنماط الثقافية المتخلخلة في المجتمع ، فالنقد الثقافي ينفتح إلى ماهو أبعد من الجمالي ليكشف مغاليق النصوص من خلال الحفر في دواخلها لمعرفة معانيها الغامضة .
سيتناول هذا البحث (شرح نهج البلاغة ، للإمام علي (عليه السلام)) ضمن ثيمة (المركز/ الهامش) لأسبابٍ عدّة ، منها أهمية هذا الكتاب لكونه كلام الإمام علي (عليه السلام) فهو وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فضلاً عن الأحداث التأريخية الجدلية التي عاشها الإمام من مرافقته للرسول (صلى الله عليه وآله) وصحبته له ، إلى حين استشهاده (عليه السلام) ، فضلاً عن توليه لمنصب الخلافة الإسلامية.
فالبحث سيتناول (المركز/ الديني والسياسي) لشخصية الإمام علي (عليه السلام) من خلال خطبه في كتابه (نهج البلاغة) وأثرهما في الفكر العربي الإسلامي .

Summary:
Cultural studies are meant to have a dual status to understand and seek to change the form of hegemony everywhere. The text is no longer viewed as a formal

structure or as a whole، but as a discourse capable of uncovering the cultural patterns of society. Cultural criticism opens up From the aesthetic to reveal the texts of the digger through the drilling in the inside to see the meanings of ambiguous.

This book will deal with the meaning of this book because it is the words of Imam Ali (u)، who is the guardian of the Messenger of Allah (r)، as well as the historical and dialectical events he experienced Imam of accompanying the Prophet (r) and accompanied him، until his martyrdom (u)، as well as the receipt of the post of Islamic Caliphate.

The research will deal with (the status / religious and political) of the personality of Imam Ali (peace be upon him) through his speeches in his book (Nahj al-Balajah) and their impact on Arab Islamic thought.

توطئة:

يتناول هذا البحث (شرح نهج البلاغة) ضمن ثيمة (المركز/الهامش) ، والبحث يتكون من تمهيد، عن نسب الإمام علي (عليه السلام) ونبذة عن ولادته ووفاته ، فضلاً عن قيمة الكتاب ، ثمّ يتناول المبحث الأول : المركز اللاهوتي وعلاقته بالهامش ، والمبحث الثاني: يتناول المركز السياسي اللاهوتي وعلاقته بالهامش ، مُبيناً كيفية تعامل المركز مع الهامش وانعكاساتها في تعامل الهامش مع

المركز سواءٌ قبل توليه لمنصب الخلافة أم بعد توليه لها ، وأثرهما في الفكر العربي الإسلامي .

**المبحث الأول**

المركز اللاهوتي وعلاقته بالهامش

قد تناولت هذه الثيمة جدلية (السلطة اللاهوتية) للإمام علي (عليه السلام) بين مؤيدٍ لها ومعارضٍ عنها لتداخل المؤثرات الشخصية ، والنزعات القبلية الجاهلية فضلاً عن المؤثرات السياسية والإجتماعية في حياة السلطة العربية بعد وفاة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وفي بداية هذه الثيمة لابد من الاستعانة بخطبة الإمام علي (عليه السلام) في حديثه عن اختلاف الأخبار ومالها من أثر سلبي في توجيه حركة الفكر الإسلامي مابعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على المستويين (اللاهوتي) و (السياسي اللاهوتي) يقول:

(إنّ في أيدي الناس حقّاً وباطلاً ، وصدقًا وكذبًا، وناسخًا ومنسوخًا، وعامّاً وخاصّاً، ومُحكمًا ومتشابهاً، وحِفظًا ووهمًا. وقد كُذِبَ على رسول الله صلّى الله عليه وآلهِ وسلم على عهدِهِ، حتّى قام خطيبًا، فقال: ((مَنْ كذبَ عليَّ متعمداً فَلْيتبوأ مقعدهُ من النار)) . وإنّما أتاكَ بالحديث أربعةُ رجالٍ،ليس لهم خامس:

رجلٌ منافقٌ مُظهرٌ للإيمانِ، مُتصنّعٌ بالإسلامِ، لايأثم ولايتحرج، يكذبُ على رسولِ الله صلّى الله عليهِ وآلهِ وسلم مُتعمدًا ، فلو علمَ الناسُ أنّهُ منافقٌ كاذبٌ لم يقبلوا منهُ، ولم يُصدّقوا قوله، ولكنّهم قالوا: صاحبُ رسولِ الله صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلم رآهُ وسمعَ منهُ ، وليقفْ عنهُ ، فيأخذونَ بقولهِ)[١] (ورجلٌ سمعَ من رسول الله شيئًا لم يحفظهُ على وجهه ، فوهم فيه ، ولم يتعمد كذبًا فهو في يديه ، ويرويهِ ويعمل بهِ ، ويقول: أنا سمعتهُ من رسول الله صلّى الله عليه وآلهِ وسلم ، فلو علِم المسلمونَ أنّهُ وهم فيهِ لم يقبلوهُ منهُ ، ولو علم هو أنّهُ كذلك لرفضه)[٢](ورجلٌ ثالثٌ، سمع من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم شيئًا، يأمرُ بهِ، ثُمّ إنّهُ نهى عنهُ، وهو لايعلمُ، أو سمعهُ ينهى عن شيءٍ ثُمّ أمرَ بهِ وهو لايعلمُ، فحفظَ المنسوخ ولم يحفظ الناسخَ، فلو علمَ أنّهُ منسوخٌ لرفضه، ولو علمَ المسلمونَ إذْ سمعوهُ منهُ أنّهُ منسوخٌ لرفضوهُ) [٣] (وآخرٌ رابعٌ، لم يكذبْ على الله ولا على رسولهِ، مُبغضٌ للكذبِ خوفًا من اللهِ، وتعظيمًا لرسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلم، ولم يهمْ، بل حفظَ ما سمعَ على وجههِ، فجاءَ بهِ على سمعهِ، لم يزدْ فيهِ ولم ينقصْ منهُ، فهو حفظَ الناسخ فعملَ بهِ،

وحفظَ المنسوخَ فجنّبَ عنهُ، وعرفَ الخاصَّ والعامَّ، والمحكمَ والمتشابهَ، فوضعَ كلّ شيءٍ موضعهُ، وقد كانَ يكونُ منْ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلم الكلامُ، لهُ وجهانِ، فكلامٌ خاصٌ، وكلامٌ عامٌ، فيسمعهُ مَنْ لا يعرفُ ما عنى اللهُ سبحانهُ بهِ، ولا ماعنى رسولُ الله صلّى الله عليهِ وآلهِ وسلم، فيحملهُ السامعُ، ويوجّههُ على غيرِ معرفةٍ بمعناه، وما قصدَ بهِ، وما خرجَ من أجلهِ، وليسَ كلُّ أصحابِ رسولِ الله صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلم مَنْ كانَ يسألهُ، ويستفهمهُ، حتّى إنْ كانوا ليحبونَ أنْ يجيءَ الأعرابي والطاريء، فيسألهُ عليهِ السلام، حتّى يسمعوا، وكانَ لا يمرُّ بي منْ ذلكَ شيءٌ إلاّ سألتهُ عنهُ، وحفظتهُ. فهذهِ وجوهُ ما عليهِ الناسُ في إختلافهم وعللهم في رواياتهم) [٤] فكلام الإمام علي (عليه السلام) يشير إلى ما أثير من لغطٍ في المجتمع الإسلامي قبيلَ وبعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) سواء أكان من هذا اللغط غير مقصودٍ أو مقصودٍ وموجهٍ توجيهاً حرفياً لتحقيقِ أهدافٍ سياسيةٍ ونزعاتٍ قبليةٍ ، وما كانَ منها متداخلاً بين (السلطة اللاهوتية) و(اللاهوتيةِ السياسية)، فالأبنيةُ الإجتماعيةُ الملموسةُ والظواهرُ الثقافيةُ الفكريةُ المختلفةُ [٥] إنّما هي محكومة ببنيات وقوانين كامنة في الوعي الإنساني العربي ما يقتضي بحثًا في هذه الثيمات المكونة للعقلية العربية الأعرابية .

إنّ أولى هذه الثيمات التي يتناولها هذا المبحث *(بيعة غدير خم)* إذ يقول عليه السلام (وقد قال قائل: إنّك على هذا الأمر يابن أبي طالب لحريص، فقلتُ: بل أنتم والله لأحرص وأبعد وأنا أخصّ وأقرب، وإنّما طلبتُ حقّاً لي وأنتم تحولونَ بيني وبينهُ، وتضربونَ وجهي دونهُ، فلمّا قرعتهُ بالحجة في الملأ الحاضرين، هبّ كأنّهُ لايدري ما يجيبني بهِ!)[٦] فالإمام علي (عليه السلام) يشير إلى واقعة (غدير خم) [٧] مشيراً لقول الله تعالى (ياأيها الرسولُ بلّغ ماأنزلَ إليكَ من ربّكَ وإنْ لم تفعلْ فما بلّغت رسالته واللهُ يعصمك من الناس)[٨] ، ومعناه: (أمر اللهُ محمداً(صلى الله عليه وآله) أن ينصب عليّاً للناس فيخبرهم بولايته فتخوف رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنْ يقولوا حابى ابن عمه وأنْ يطعنوا في ذلك عليه فأوحى الله إليه هذه الآية فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده فقال: مَنْ كنتُ مولاه فعلي مولاه اللهم والِ مَنْ والاه وعادِ مَنْ عاداه)[٩] ثم نزل قول الله تعالى (اليوم أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الإسلامَ ديناً)[١٠] معناه (أنه إنما أنزل بعد أنْ نصّب النبي

(ﷺ) علياً (عليه السلام) للأنام، يوم غدير خم منصرفة عن حجة الوداع ، وهو آخر فريضة أنزلها الله تعالى ثم لم ينزل بعدها فريضة)[١١] إنّ رسول الله (ﷺ) لما نزلت هذه الآية قال (الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب برسالتي وولاية علي بن أبي طالب من بعدي ، وقال: مَنْ كنتُ مولاه فعلي مولاه واللّهم والِ مَنْ والاه وعادِ مَنْ عاداه وآنصر مَنْ نصره وآخذل مَنْ خذله) حيث نزلت الآية بعد توصية الرسول (ﷺ) بالإمام علي (عليه السلام)[١٢]، فالإمام علي (عليه السلام) من خلال هذه الخطبة أشار إلى الأساس اللاهوتي الديني في شرعية حصوله على الخلافة بعد وفاة الرسول (ﷺ) ، فضلاً عن الإشارة الواضحة إلى الطرف الآخر / الهامش ، في خروجه عن ملّة الإسلام بعصيانه لأوامر النبي (ﷺ) التي نزل بها القرآن الكريم ، (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (٥))[١٣] فلم يعد النظر إلى النص بوصفه بنية شكلية ، بل بمدى قدرته – بوصفه خطاباً- قادراً على كشف الأنماط الثقافية المتخلخلة في المجتمع التي تشكل صورته الحقيقية [١٤]

وإستمراراً للجانب اللاهوتي الديني في فكر الإمام علي (عليه السلام) عندما احتج احتجاجاً فقهياً على بيعة السقيفة فقال: (قال عليه السلام: ما قالت الأنصار؟ قالوا: قالت: منّا أمير ومنكم أمير، قال عليه السلام: فهلاّ آحتججتم عليهم بأنّ رسول الله صلّى الله عليهِ وآلهِ وسلم وصّى بأنْ يُحسن إلى محسنهم ، ويتجاوز عن مسيئهم! قالوا: وما في هذا من الحجّة عليهم؟ فقال عليه السلام: لو كانت الإمامة فيهم لم تكن الوصية بهم. ثم قال عليه السلام: فماذا قالت قريش؟ قالوا: آحتجت بأنّها شجرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. فقال عليه السلام: آحتجوا بالشجرة ، وأضاعوا الثمرة!)[١٥] وفي المقابل تجد الهامش في نواياه القبلية وتعصبه الجاهلي حيث ، أسرع الأنصار بقيادة سعد بن عبادة إلى عقد مؤتمرهم (مؤتمر الإنشقاق) تحت سقيفة بني ساعدة محاطاً بالسريّة والكتمان بعدما تبين لهم أنّ المهاجرين مصرين على الإعراض عن ولاية الإمام علي (عليه السلام) كراهةً له ، نابذين كلّ مانزل من الله وأوصى به الرسول (ﷺ)[١٦] إذ قال خطيبهم (الحباب بن المنذر): (لكننا نخاف أن يليها بعدكم مَنْ قتلنا أبناءهم وآباءهم وإخوانهم) [١٧] ويقصد قريش ، فالعصبية الجاهلية لازالت تجري في ضمائر الناس مجرى الدم من العروق فقناعة

الأنصار كانت متبلورة عن إصرار قريش على نكث أوامر الله وسنة رسوله بخصوص ولاية الإمام علي (عليه السلام) كقناعة مؤسسة قبل وفاة النبي (صلى الله عليه وآله)[١٨]، فالإمام علي (عليه السلام) بخطبته (كشف مغاليق النصوص من خلال الحفر في دواخلها من أجل معرفة معانيها الغامضة)[١٩] ، ثم يتحدث الإمام علي (عليه السلام) في نظرته إلى الهامش الخارج عن السلطة اللاهوتية ، فيقول عن بيعة عثمان (فصغى رجلٌ منهم لضغنهِ، ومال الآخر لصهره، مع هنٍ وهنٍ إلى أنْ قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع ..)[٢٠] ثم يردف حديثه عند مبايعة الناس له بعد قتل عثمان ، يقول: (دعوني وآلتمسوا غيري، فإنّا مستقبلون أمراً له وجوهٌ وألوان، لاتقوم له القلوب، ولاتثبت عليه العقول، وإنّ الآفاق قد أغامت، والمحجة قد تنكرت، وآعلموا أني إنْ اجبتكم ركبتُ بكم ماأعلم ، ولم أصغ إلى قول القائل، وعتب العاتب ، وإنْ تركتموني فأنا كأحدكم، ولعلّي اسمعكم وأطوعكم لمَنْ وليتموه أمركم، وأنا لكم وزيراً، خيرٌ لكم منّي أميراً!)[٢١] فالإمام يشير إلى تصرف المركز اللاهوتي الديني ، مقابل الهامش ذو النزعات الجاهلية والنوايا القبلية ، فالنص الديني نص ثقافي يتوسل بجماليات اللغة بغية بناء عوالم وفضاءات نسقية[٢٢] وفكرية معبرة عن الجانب الفكري اللاهوتي .

والثيمة الثانية في مجال السلطة والمركز اللاهوتي الديني قول الإمام علي (عليه السلام) في حديثه عن *(العصمة)* يقول: (فلا تكفوا عن مقالةٍ بحق، أو مشورةٍ بعدل، فإني لستُ في نفسي بفوق أنْ أخطيء، ولاآمنُ ذلك من فعلي، إلاّ أنْ يكفي اللهُ من نفسي ماهو أملكُ بهِ منّي، فإنّما أنا وأنتم عبيدٌ مملوكونَ لربٍّ لاربَّ غيرُهُ، يملكُ منّا مالانملكُ من أنفسنا ....)[٢٣] ، وهو الإمام علي (عليه السلام) من الذين نزلت بهم آية التطهير لقوله تعالى (إنّما يريدُ اللهُ ليذهبَ عنكم الرجسَ أهلَ البيتِ ويُطهركم تطهيراً) [٢٤] وخلاصتها: قالت أم المؤمنين أم سلمة ، في بيتي نزلت هذه الآية ، فأرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ومدّ كساء له عليهم فقال (اللهم هؤلاء أهل بيتي) ، قالت أم سلمة: يارسول الله ماأنا من أهل البيت؟ قال إنك على خير وهؤلاء أهل بيتي :(اللهم أهل بيتي أحق)[٢٥] ، فالإمام علي (عليه السلام) إستند إلى الدلائل اللاهوتية في حديثه عن المركز اللاهوتي وأولويته في

المجال الديني والسياسي، فعلاقة المركز بالهامش ثنائية ضدية يحكمها الصراع [٢٦] بين المركز اللاهوتي والهامش ذو النزعات القبلية والميول الأعرابية .

أما الثيمة الثالثة في إطار المركز اللاهوتي ماذكره الإمام علي (عليه السلام) في *(معرفة الغيب)* عن الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) عن الله سبحانه وتعالى ، يقول: (والله لو شئت أنْ أخبر كلّ رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت ، ولكن أخافُ أنْ تكفروا فيَّ برسول الله صلى الله عليه وآله. ألا وإنّي مفضيه إلى الخاصة مِمّنْ يؤمنُ ذلك منهُ . والذي بعثه بالحق ، وآصطفاه على الخلق ، مأنطقُ إلاّ صادقاً ، ولقد عهد إليّ بذلك كلّه وبمهلك مَنْ يهلك ، ومنجى مَنْ ينجو ، ومآل هذا الأمر ، ومأبقى شيئاً يمرُّ على رأسي إلاّ أفرغهُ في أذني ، وأفضى بهِ إليَّ. أيّها الناس ، إنّي والله مأحثكم على طاعة إلاّ وأسبقكم إليها ، ولاأنهاكم عن معصية إلاّ وأتناهى قبلكم عنها)[٢٧] ، فمعناه: يقول الإمام (عليه السلام) أنّه مودع الأسرار إلى خواص أصحابه وثقاته الذين أمن منهم الغلو ، وعلم أنهم لا يكفرون بالرسول (صلى الله عليه وآله) لعلمهم أنّ ذلك من أعلام نبوته، إذ يكون تابع من أتباعه ، وصاحب من أصحابه بلغ إلى هذه المنزلة الجليلة [٢٨] ، ثمّ يردف الإمام في كلامه عن الهامش الخارج عن إطار اللاهوت ، فيقول: (فإنّ الناس رجلان: مُتّبع شِرعة، ومُبتدع بِدعة، ليس معهُ من الله سبحانهُ بُرهان سنّة ، ولا ضياء حجّة)[٢٩] ، فالإمام علي (عليه السلام) أشار إلى شرعية المركز اللاهوتي الديني المستنبطة من بيت النبوة ومهبط الوحي، مقابل الهامش الدنيوي ذو الميول الشخصية والنزعات الفردية الجاهلية ، فالسلطة الدنيوية هي المسؤولة عن خلق الهوة بين المركز والهامش[٣٠]

**المبحث الثاني**

المركز السياسي اللاهوتي وعلاقته بالهامش

قد تناولت هذه الثيمة جدلية (السلطة السياسية اللاهوتية) للإمام علي (عليه السلام) بين مؤيدٍ لها ومعارضٍ عنها لتداخل المؤثرات الشخصية ، والنزعات القبلية الجاهلية فضلاً عن المؤثرات السياسية والإجتماعية في حياة السلطة العربية بعد توليه لمنصب الخلافة الإسلامية .

وفي هذه الثيمة يتم الحديث ليس عن شخصية الإمام علي (عليه السلام) اللاهوتية فقط ، بمعزل عن الشخصية السياسية والإدارية والعسكرية ، بل هي مزيج من

السلطة السياسية اللاهوتية وعلاقتها بالهامش المناوىء لهذه السلطة متأثراً بالأهواء الشخصية ، والميول الجاهلية ، والنزعات القبلية ، والأحقاد البدرية ، والخيبرية .

وأولى هذه الثيمات هي *(بيعة الإمام علي (عليه السلام))* بعد مقتل عثمان ، يقول: (ذِمتي بما أقول رهينة، وأنا به زعيم، إنّ مَنْ صرّحت له العِبَرُ عمّا بين يديه من المثلات، حجزته التقوى عن تقحم الشبهات، ألا وإنّ بليّتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه. والذي بعثه بالحق لتبلبلنّ بلبلة، ولتغربلنّ غربلة، ولتساطنّ سوط القدر، حتى يعود أسفلكم أعلاكم، وأعلاكم أسفلكم وليسبقنّ سابقون كانوا قصّروا، وليقصّرنّ سبّاقونَ كانوا سبقوا)[٣١] ، فيشير (عليه السلام) في هذه الخطبة الأولى بعد بيعته بالمدينة بنظرة استشرافية لحال الجماعة الإسلامية/ الهامش، المتفرقة الأهواء والمتغيرة الميول والتي ستعود إلى الجاهلية الأولى قبل البعثة النبوية بنوايا سفيانية وأهواء مروانية ، وعقول جاهلية ترى الحق وتزيغ عنه وترى الباطل وتتبعه، فالهامش يستفيد (من توليد الصراع لضمان إستمرار سيطرته وفرض وجوده)[٣٢] ثم يردف، (عليه السلام) قائلاً: (لم تكنْ بيعتكم إيّاي فلتة ، وليس أمري وأمركم واحداً، إنّي أريدكم لله وأنتم تريدونني لأنفسكم. أيّها الناس أعينوني على أنفسكم، وأيم الله لأنصفنّ المظلوم ولأقودنّ الظالم بخزامته، حتّى أورده منهلَ الحقّ وإنْ كان كارهاً)[٣٣] ، فيشير بها إلى قول عمر في بيعة أبي بكر (كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرّها)[٣٤] فالإمام يشير مُصرّحًا بكونه المركز اللاهوتي السياسي الذي يمثل المقدس (إنّي أريدكم لله) / مقابل الهامش السياسي الجاهلي الذي يمثل المدنس (وأنتم تريدونني لأنفسكم) أي أهواءكم وميولكم الجاهلية، موضحاً هذه الفكرة بقوله عليه السلام (ألا وإنّي أقاتلُ رجلين: رجلاً آدعى ما ليس له، وآخرٌ منع الذي عليه)[٣٥] فهو يقاتل مَنْ آدعى الخلافة لنفسه باطلاً، ومَنْ لايدعي الخلافة ولكنه إمتنع عن الطاعة [٣٦] لأنّ الهامش السياسي الجاهلي يسعى لصنع (هوية قابلة للإنوجاد تسعى لتغيير وضعها في إتجاه مغاير للمركز)[٣٧] ثم يردف الإمام علي (عليه السلام) مشيراً إلى الجانب اللاهوتي في دعمه للجانب السياسي في سلطة المركز (المقدس) / مقابل الهامش (المدنس) من الأدران الجاهلية وعفوناتها ، يقول: (أيّها الناس، خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم، إنّه يموت مَنْ مات

منّا وليس بميّت، ويبلى مَنْ بلي وليس ببال، فلا تقولوا بما لاتعرفون، فإنّ أكثر الحق فيما تنكرون، وأعذروا مَنْ لاحجة لكم عليه – وهو أنا. ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر ، وأترك فيكم الثقل الأصغر ! قد ركزتُ فيكم راية الإيمان، ووقفتكم على حدود الحلال والحرام، وألبستكم العافية من عدلي ، وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي ، وأريتكم كرائم الأخلاق من نفسي. فلاتستعملوا الرأي فيما لايدرك البصر، ولاتتغلغل إليه الفكر)[٣٨] ، فالثقل الأكبر يعني القرآن الكريم ، والثقل الأصغر يعني ولديه لأنهما بقية الثقل الصغر فجاز أنْ يطلق عليهما بعد ذهاب مَنْ ذهب منه أنهما الثقل الأصغر ، فالثقل في اللغة متاع السفر [٣٩] مشيراً لحديث رسول الله (ﷺ) (إنّي مخلّفٌ فيكم الثقلين كتابُ الله وعترتي أهل بيتي ما أنْ تمسكتم بها لن تضلوا بعدي أبداً)[٤٠] ، فمن خلال هذه النصوص تمّ إيضاح شرعية المركز السياسي اللاهوتي (المقدس) للإمام علي (عليه السلام) ، مقابل عدم شرعية الهامش السياسي الجاهلي (المدنس) فـ (النص الأدبي علامة ثقافية توضع داخل سياقها السياسي لتحقق دلالتها كما توضع داخل سياق القاريء أو الناقد)[٤١]

والثيمة الثانية في هذا المبحث ضمن علاقة المركز اللاهوتي السياسي / السلطة ، مقابل الهامش الجاهلي فكراً ومعتقداً وفعلاً، ما يتعلق *بالأحداث السياسية والعسكرية المركزية* في خلافة الإمام علي (عليه السلام) *مع الناكثين والقاسطين والمارقين* ، والمعروف أنّ *الناكثين* هم أصحاب الجمل الذين بايعوا الإمام علي (عليه السلام) ثم نكثوا البيعة ، وأنّ القاسطين هم معاوية وأصحابه الذين رفعوا المصاحف خدعة في صفين ، وأنّ المارقين هم الخوارج أهل حروراء[٤٢] وقد ذكرهم الإمام علي (عليه السلام) في خطبته ، يقول: (فلمّا نهضتُ بالأمر نكثت طائفة، ومرقت أخرى ، وفسق آخرون)[٤٣] ، أما الناكث في اللغة فهو: (مَنْ نكث أي نقض البيع أو العهد ونبذه)[٤٤] و(الناكثون هم الذين بايعوا الإمام علي (عليه السلام) بعد مقتل عثمان ثم نكثوا عهودهم وخرجوا يؤلبون عليه ليقاتلوه في معركة الجمل في البصرة ، ومن بين هؤلاء الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله)[٤٥] وعائشة .

ويشير الإمام علي (عليه السلام) هنا إلى إنقلاب الهامش/ الجاهلي (السلبي النفاقي) ، على المركز/ السياسي اللاهوتي ردّاً على عتب طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة لعدم

مشورتهما والإستعانة بهما في الأمور ، يقول (لقد نقمتما يسيراً، وأرجأتما كثيراً، ألا تخبراني أيُّ شيءٍ كان لكما فيه حقٌّ دفعتكما عنه! أم أيّ قسمٍ آستأثرتُ عليكما بهِ! أو أيُّ حقٍّ رفعه إليَّ أحدٌ من المسلمينَ ضعفتُ عنهُ، أم جهلتهُ، أم أخطأتُ بابهُ! والله ما كانت لي في الخلافة رغبة، ولا في الولاية إربة، ولكنكم دعوتموني إليها، وحملتموني عليها، فلمّا أفضت إليّ نظرتُ إلى كتاب الله وما وضع لنا ، وأمرنا بالحكم به فإتبعتهُ، وما إستنّ النبيُّ صلّى الله عليه وآله وسلم فإقتديتهُ . فلم أحتج إلى رأيكما ، ولارأي غيركما ، ولاوقعَ حكمٌ جهلتهُ فأستشيركما وإخواني من المسلمين. ولو كان ذلك لم أرغب عنكما ولا عن غيركما)[٤٦] ويناقش(عليه السلام) هنا النوايا الجاهلية الخبيثة المحركة لطلحة والزبير ، (فالمعروف أنّ الزبير وأولاده وطلحة وغيرهم ممن جاءوا في الجمل جميعهم كانوا في المدينة فلِمَ لم يعينوا عثمانًا ويحرصون على إستتباب الأمن في عاصمة الإسلام)[٤٧] ويشير لذلك (عليه السلام) قائلاً عن طلحة والزبير: (والله ما أنكروا عليّ منكراً، ولاجعلوا بيني وبينهم نصفًا، وإنّهم ليطلبون حقّاً هم تركوه، ودمًا هم سفكوه، فإنْ كنت شريكهم فيه ، فإنّ لهم نصيبهم منهُ، وإنْ كانوا ولوه دوني فما الطلبة إلاّ قبلهم، وإنّ أول عدلهم للحكم على أنفسهم، وإنّ معي لبصيرتي، مالبستُ ولالُبسَ عليَّ)[٤٨] ثم يردف الإمام (عليه السلام) عن سبب عداء الهامش/ الجاهلي ، للمركز/ السياسي اللاهوتي بقوله من خطبة له عند خروجه لقتال أهل البصرة في حرب الجمل : قال عبد الله بن عباس: دخلت على أمير المؤمنين بذي قار وهو يخصف نعله، فقال لي: ماقيمة هذا النعل؟ فقلت: لاقيمة لها، فقال: والله لهي أحب إليّ من إمرتكم ، إلاّ أنْ أقيم حقّاً ، أو أدفع باطلاً، ثم خرج فخطب الناس فقال: (مالي ولقريش! والله لقد قاتلتهم كافرين ، ولأقاتلنّهم مفتونين، وإنّي لصاحبهم بالأمس كما أنا صاحبهم اليوم. والله ماتنتقم منّا قريش إلاّ أنّ الله آختارنا عليهم فأدخلناهم في حيّزنا)[٤٩] فالمركز اللاهوتي /(المقدس) ، يحارب من قبل الهامش الجاهلي /(المدنس) لنزعات شخصية وميول جاهلية ، وكما أرسل الإمام (عليه السلام) عبد الله بن عباس إلى الزبير قبل وقوع حرب الجمل ، يقول: (يقول لك إبنُ خالك: عرفتني بالحجاز ، وأنكرتني بالعراق، فما عدا مما بدا!)[٥٠] مذكراً بقول الرسول محمد (صلى الله عليه وآله)

للزبير بن العوام (يازبير أما والله لتقاتلنّه وأنت ظالم له)[٥١]

فالمركز اللاهوتي السياسي إستدل بالشرعية الدينية في مواجهة الهامش الجاهلي الأعرابي ، ومما قاله المركز اللاهوتي /(الإمام علي (عليه السلام)) ، عن الهامش قوله في ذم النساء في حرب الجمل،(معاشر الناس، إنّ النساء نواقص الإيمان، نواقص الحظوظ، نواقص العقول. فأمّا نقصان إيمانهنّ فقعودهنّ عن الصلاة والصيام في أيام حيضهن، وأما نقصان عقولهن فشهادة إمرأتين منهنّ كشهادة الرجل الواحد، وأمّا نقصان حظوظهنّ فمواريثهنّ على الأنصاف من مواريث الرجال. فإتقوا شرار النساء، وكونوا من خيارهن على حذر، ولا تطيعوهنّ في المعروف حتى لايطمعن في المنكر)[٥٢]، فالهامش الجاهلي وظف المتفاوت والمتغير وعديم الثبات في تحقيق أهدافه وخططه الباغية ، ثم يردف الإمام بنظرته اللاهوتية بالتزامه لطريق الله وأبواب الجنة ، مقابل الهامش الباغي ، يقول: (فمَنْ آستطاع عند ذلك أنْ يعتقل نفسه على الله فليفعل، وإنْ أطعتموني ، فإنّي حاملكم إنْ شاء الله على سبيل الجنة وإنْ كان ذا مشقة شديدة، ومذاقة مريرة ، وأمّا فلانة فأدركها رأي النساء ، وضغنٌ غلا في صدرها كمرجل القين، ولو دُعيت لتنال من غيري ماأتت إليّ لم تفعل. ولها بعد حرمتها الأولى، والحساب على الله!)[٥٣]، فالبحث في ثيمة الناكثين تطلبت التقصي الدقيق في الأنساق المضمرة والمغيبة تحت نيران الأحقاد الجاهلية والأعرابية حتى (يتجه إلى كشف حيل الثقافة في تمرير أنساقها تحت أقنعة ووسائل خافية... وهذا لن يتسنى إلاّ عبر ملاحقة الأنساق المضمرة ورفع الأغطية عنها)[٥٤]

وضمن هذه الثيمة هم *القاسطون*، والقاسط في اللغة: هو مَنْ قَسَط قَسْطاً وقسوطاً: جار وحاد عن الحق فهو قاسط (ج) قسّاط وقاسطون [٥٥] ، و(القاسطون هم معاوية وأصحابه من أهل الشام ومَنْ لحق بهم من المنافقين والموتورين الذين غرّتهم الدنيا بزبرجها وأطعمهم معاوية بالسحت الحرام فرفع بهم قميص عثمان طالباً بثأره من غير قتلته طمعاً بالحكم وإستئثاراً بالولاية لأنه يعلم أنه لايستطيع أنْ يطلب لنفسه إمارة والخليفة علي بن أبي طالب عليه السلام. وأنى له أنْ يكون طالباً بدم عثمان وهو الذي خذله إذ أرسل له عثمان أكثر من كتاب يطلب إليه النجدة فأسلمه للغوغاء متربصاً للفتنة ومخططاً للولاية)[٥٦]

وتجد الحكم الفقهي للمركز السياسي اللاهوتي / الإمام علي (عليه السلام) (المقدس) ، مقابل الهامش/ النوايا الجاهلية لمعاوية (المدنس) ، إذ يقول الإمام (عليه السلام): (ولقد ضربتُ أنف هذا الأمر وعينه، وقلّبت ظهره وبطنه، فلم أر فيه إلاّ القتال أو الكفر بما جاء به محمد صلّى الله عليه وآله. إنّه قد كان على الأمّة والٍ أحدث أحداثاً، وأوجد الناس مقالاً فقالوا ، ثمّ نقموا فغيروا)[٥٧] فقد وازى الإمام (عليه السلام) بين ترك حرب معاوية والكفر وكليهما المدنس، مستدلاً بقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) في تحديد الفئة الباغية حيث : (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) دوروا مع كتاب الله حيثما دار فقلنا: فإذا إختلف الناس فمع مَنْ نكون؟ فقال: إنظروا الفئة التي فيها إبن سمية فألزموها فإنه يدور مع كتاب الله، قلت: ومَنْ إبن سمية؟ قال: أوَ ماتعرفه؟ قلت: بينه لي قال: عمار بن ياسر ، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعمار: ياأبا اليقظان لن تموت حتى تقتلك الفئة الباغية عن الطريق)[٥٨] (ومن خلال ماتقدم من حديث ... عن عمار بن ياسر عرف المنصف أنّ معاوية وأصحابه هم الفئة الباغية التي خرجت على إجماع المهاجرين والأنصار وقاتلوا علياً رغم علمهم بفضله)[٥٩] ثم يصف الإمام علي (عليه السلام) صفات الهامش المدنس/ معاوية فيقول: (والله مامعاوية بأدهى مني، ولكنه يغدر ويفجر، ولولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس، ولكن كل غُدرة فُجرة، وكل فجرة كفرة، ولكلّ غادر لواء يعرف به يوم القيامة، والله ماأستغفل بالمكيدة ، ولاأستغمز بالشديدة)[٦٠] ، فهنا قارن الإمام بين صفاته اللاهوتية (المقدس) ، وبين الهامش (المدنس) وأبرز كفر معاوية وخروجه عن الطاعة الإلهية فيردف قائلاً: (ألاّ وإنّ معاوية قاد لمّة من الغواة، وعمّس عليهم الخبر ، حتى جعلوا نحورهم أغراض المنية)[٦١] ويقول: (قائدها خارج عن الملة، قائم على الضّلة)[٦٢] ثم يأتي (عليه السلام) بالكلام عن النسق المسيطر على (التحكيم) وهو الباطل/ المدنس، الذي إستخدمه الهامش في محاولة ركوب موجة السلطة ، فيقول في الحكمين: (فأجمع رأي ملئكم على أنْ إختاروا رجلين، فأخذنا عليهما أنْ يجعجعا عند القرآن، ولايجاوزاه، وتكون ألسنتهما معه وقلوبهما تبعه، فتاها عنه، وتركا الحق وهما يبصرانه، وكان الجور هواهما ، والإعوجاج دأبهما، وقد سبق إستثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل بالحق سوء رأيهما، وجور حكمهما، والثقة في أيدينا

لأنفسنا، حين خالفا سبيل الحق ، وأتيا بما لايعرف من معكوس الحكم)[٦٣] ثم يحدد الإمام (عليه السلام) شرعية المركز السياسي اللاهوتي (المقدس) والمتمثل بخلافته، مقابل الهامش (المدنس) الذي يفقد الشرعية السياسية واللاهوتية ، يقول: (إنّا لم نحكّم الرجال، وإنّما حكّمنا القرآن. هذا القرآن، إنما هو خط مسطور بين الدفتين، لاينطق بلسان، ولابد له من ترجمان، وإنما ينطق عنه الرجال. ولما دعانا القوم إلى أن نحكم بيننا القرآن، لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله سبحانه وتعالى، وقد قال الله تعالى عزّ مِنْ قائل: (فإن تنازعتم في شيءٍ فردوه إلى الله والرسول)، فرده إلى الله أن نحكم بكتابه، ورده إلى الرسول أن نأخذ بسنته، فإذا حكم بالصدق في كتاب الله ، فنحن أحق الناس به، وإنْ حكم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله، فنحن أحق الناس وأولاهم بها )[٦٤] فالإلتزام الحق بكتاب الله وسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تمثل شرعية السلطة اللاهوتية العلوية مقابل عدم شرعية السلطة الأموية الجاهلية الباغية ، فالفكر السياسي (لايمكن صياغته من دون محمولات أو معمولات ثقافية ، وإنّ أي فكر سياسي ... لابد أنه يتبلور من منطلقات ثقافية)[٦٥].

وضمن هذه الثيمة في فكرة المركز السياسي اللاهوتي وعلاقته بالهامش هم *(الخوارج المارقون)*، والمارق في اللغة:النافذ من كل شيء أي المتساقط (ج) مارقون ومرّاق من مرق من الدين (مؤنثه) المارقة، والمارقون هم الخوارج من الدين ، وأول مَنْ أطلق هذا الإسم على أهل حروراء[٦٦] فحينما أدرك معاوية بعد ليلة الهرير أن الهزيمة قد لحقت به في حرب صفين لجأ إلى الحيلة والخداع فرفع المصاحف على رؤوس الرماح ونادا علياً أن يكون القرآن حكماً دون السيف ولم تنطل حيلة معاوية وإبن العاص على الإمام علي (عليه السلام) وقرر المضي إلى النهاية في الحرب ، وقال : (كلمات حق يراد بها باطل) لكن مجموعة كبيرة من أصحابه أجبروه على النزول إلى التحكيم وكان ماكان من أمر التحكيم وخدعة عمرو بن العاص لأبي موسى الأشعري فمرق عدد من الناس من أصحاب علي (عليه السلام) وهم المجموعة التي كانت قد إندفعت بقوة للتحكيم وإيقاف الحرب وإعتزلت الفريقين ورفعوا شعار (لاحكم إلاّ لله) ومضى هؤلاء يعيثون في الأرض فساداً فلاحقهم علي (عليه السلام) وقضى عليهم إلاّ عدد ضئيل منهم إنهزم [٦٧] ومما قاله الإمام علي (عليه السلام) في

هذه الحادثة: (ألم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة، ومكرا وخديعة: إخواننا وأهل دعوتنا، آستقالونا واستراحوا إلى كتاب الله سبحانه، فالرأي القبول منهم، والتنفيس عنهم، فقلت لكم: هذا أمر ظاهره إيمان،وباطنه عدوان، وأوله رحمة، وآخره ندامة، فأقيموا على شأنكم، والزموا طريقتكم، وعضّوا على الجهاد بنواجذكم، ولاتلتفتوا إلى ناعق نعق، إنْ أجيب أضل ، وإن ترك ذل)[٦٨] ، فالإمام في هذه الخطبة يشير إلى النسق المضمر وهو العدوان الجاهلي والحقد السفياني مؤكداً خروج أصحابه عن طاعته إلى طاعة الشيطان وهم (الخوارج) ، ثم يشير الإمام علي (عليه السلام) إلى الحكم الفقهي للمركز السياسي اللاهوتي العلوي في قتال الهامش الشاق لعصا الطاعة وهم الخوارج يقول: (كلمة حق يراد بها باطل، نعم إنه لاحكم إلاّ لله، ولكن هؤلاء يقولون: لاإمرة. وإنه لابد للناس من أمير برّ أو فاجر ، يعمل في إمرته المؤمن، ويستمتع فيها الكافر، ويبلغ الله فيها الأجل، ويجمع به الفيء، ويقاتل به العدو، وتأمن به السبل، ويؤخذ به للضعيف من القوي، حتى يستريح برّ ، ويستراح من فاجر)[٦٩] فالإمام يشير إلى شرعية المركز السياسي اللاهوتي/ المقدس في قيادة الدولة الإسلامية ، ثم يقارن الإمام بين المقدس/ إيمانه، وبين المدنس/ ترك الخوارج وعدم قتالهم ، يقول: (أصابكم حاصب، ولابقي منكم آبر. أبعد إيماني بالله، وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه وآله، أشهد على نفسي بالكفر! لقد ضللت إذاً ومأأنا من المهتدين . فأوبوا شرّ مآب، وإرجعوا على أثر الأعقاب)[٧٠] فالإمام يضع الحدّ الفاصل بين المقدس العلوي وهو الإيمان كلّه، ضد المدنس من المارقين الخوارج وهو الكفر كلّه، ثم يضع الإمام (عليه السلام) الحدّ الفاصل بين الحق اللاهوتي والباطل الشيطاني ، فيقول: (وسيهلك فيّ صنفان: محب مفرط يذهب به الحب إلى غير الحق ، ومبغض مفرط يذهب به البغض إلى غير الحق، وخير الناس فيّ حالاً النمط الأوسط فألزموه، وألزموا السواد الأعظم ،فإنّ يد الله على الجماعة ، وإياكم والفرقة ، فإنّ الشاذ من الناس للشيطان، كما أنّ الشاذ من الغنم للذئب)[٧١] وفي تحديده(عليه السلام) ضوابط السلطة اللاهوتية السياسية يضع الخطوط العريضة بين الحق والباطل، ثم يحدد صفات الهامش (المدنس)/ المارق، يقول: (ولعمري ماعليّ من قتال مَنْ خالف الحق، وخابط الغي)[٧٢] ويردف (عليه السلام)

قائلاً عن الخوارج: (وانتم معاشر أخفاء الهام، سفهاء الأحلام)[٧٣] فالإمام في خطبته حدد الأنساق المحركة للسلطة اللاهوتية السياسية ، فالنسق المهيمن على المركز هو توفر المرجعية اللاهوتية في أحقيته بالخلافة والإمامة ، مقابل النسق المهيمن على الهامش بخلوه من الأدلة اللاهوتية والشرعية في مطالبهم بالسلطة السياسية ، فالنص الأدبي يتحول إلى نص ثقافي حاملاً لمجموعة من الأنساق المضمرة التي يصعب التعرف عليها بواسطة القراءة السطحية ، فالنص يكون حادثة ثقافية وليس نصاً أدبياً وجمالياً فقط[٧٤]

**نتائج البحث**

بعد التقصّي في رحاب كتاب (نهج البلاغة) ، وصلت فيه إلى جملة من النتائج التي لا تعدّ كونها نقطة في مداد النهج :

١ . في حقل المركز اللاهوتي وعلاقته بالهامش قبل توليه للسلطة أشار الإمام (عليه السلام) إلى نسقين متناقضين ومتوازيين، أولهما: نسق اللاهوت الديني الذي يوفر الشرعية الدينية من القرآن الكريم والسنة النبوية في أحقية الإمام علي (عليه السلام) بالخلافة، متمثلة ببيعة الغدير، ودلائل العصمة ، ومعرفة الغيب، مقابل نسق الجحود الجاهلي والتمرد السفياني الذي امتاز به الهامش.

٢. في حقل المركز السياسي اللاهوتي وعلاقته بالهامش بعد تولي الإمام (عليه السلام) للخلافة الإسلامية يشير الإمام إلى نسقين متناقضين ومتوازيين ، أولهما: نسق المركز السياسي اللاهوتي (المقدس) الذي يسخر السلطة لتحقيق مرضاة الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتطبيق أوامر الله سبحانه وتعالى، مقابل الهامش السياسي الجاهلي (المدنس) الذي يسخر المؤامرات ، والفتن السفيانية ، والمروانية لتحقيق مآربه في الحصول على السلطة الجاهلية مستشهداً بمبايعة الإمام (عليه السلام) وتذكيرهم بالسقيفة ، فضلاً عن ذكر الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين.

٣. لقد وظف الإمام (عليه السلام) نسق المفارقة عند المقارنة بين أخلاقه اللاهوتية ، وصفات الآخر الشيطانية ، فضلاً عن المقارنة بين أهدافه الدينية الأخروية ، وأهدافهم الدنيوية الشيطانية.

**الهوامش**

[١]- شرح نهج البلاغة , عز الدين أبي حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني الشهير بابن أبي الحديد المعتزلي (٥٨٦ ــ ٦٥٦ هـ) , قدم له وعلّق عليه : الشيخ حسين الأعلمي ,ط ٣ , منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات , بيروت ــ لبنان , ٢٠٠٩ م , ج ١١ ص ٢٧

[٢]- ج ١١ ص ٢٨

[٣]- ج ١١ ص ٢٨

[٤]- شرح نهج البلاغة ج ١١ ص ٢٨ ــ ٢٩

[٥]- ينظر: تمثيلات الآخر ــ صورة السود في المتخيل العربي الوسيط , نادر كاظم, ط١, المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت ــ لبنان , ٢٠٠٤ م , ص ٩٢

[٦]- شرح نهج البلاغة ج ٩ ص ٢٠٠

[٧]- ينظر: التشيع وأثره في شعر العصر العباسي الأول , محسن فياض, مطبعة نعمان, النجف, ١٩٧٣م , ص ١٠٣ / الخطاب الديني في الشعر العباسي إلى نهاية القرن الرابع الهجري , د. محمود سليم محمد هياجنة, ط١ , عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع , إربد- الأردن, ٢٠٠٩ م , ص ٥٧ .

[٨]- سورة المائدة (٦٧).

[٩]- مجمع البيان في تفسير القرآن , أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي , ط١ , دار القاريء للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت – لبنان , ٢٠٠٩ م , ج٣ ص ٣٤٨ / التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) , للإمام محمد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر المعروف بخطيب الري المتوفي سنة ٦٠٦ هـ , دار الطباعة , مصر , ج ١٢ ص ٥٣

[١٠]- سورة المائدة (٣).

[١١]- مجمع البيان في تفسير القرآن , ج٣ ص ٢٥١

[١٢]- ج٣ ص ٢٥٢ .

[١٣]-سورة النجم ٣ ــ ٥

[١٤]- ينظر: النقد الثقافي – قراءة في الأنساق الثقافية العربية - , عبد الله الغذامي , ط١, المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء – المملكة المغربية , ٢٠٠٠م , ص ١٧

[١٥]- شرح نهج البلاغة ج٦ ص١٧٣ .

[١٦]- ينظر: شرائع الوجهاء ونوازع الأمراء (في النقد السياسي للتأريخ – صدر الإسلام) , السيد علي المرعب , ط٢ , مؤسسة دار الصادق الثقافية , العراق – بابل , ٢٠١٥م , ص ٢٨٩

[١٧]- تاريخ الأمم والملوك , الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري , مطبعة الإستقامة , القاهرة , ١٣٥٧ هـ , ج٣ ص ٦٠ .

[١٨]- ينظر: شرائع الوجهاء ونوازع الأمراء (في النقد السياسي للتأريخ – صدر الإسلام), ص ٢٩٠

[١٩]- جبران خليل جبران والسلطة الإجتماعية في ضوء النقد الثقافي , د. حمزة عبيس الجنابي , ط١ , مؤسسة دار الصادق الثقافية , العراق – بابل , ٢٠١٨م , ص ٣ .

[٢٠]- شرح نهج البلاغة ج١ ص٤٣ .

[٢١]- ج٧ ص٢٤ .

[٢٢]- ينظر: النسق الثقافي- قراءة ثقافية في أنساق الشعر العربي القديم , د. يوسف عليمات , ط١ , عالم الكتب الحديث , الأردن – عمان , ٢٠٠٩ م , ص ٢ .

[٢٣]- شرح نهج البلاغة , ج١١ ص٧١ .

[٢٤]- سورة الأحزاب (٣٣) .

[٢٥]-ينظر: تفسير جامع البيان , أبو جعفر محمد بن جرير الطبري , المطبعة الكبرى , بولاق- مصر, ١٣٢٣ هـ , ج٢٢ ص٥/ صحيح مسلم في كتاب فضائل الصحابة في باب فضائل أهل بيت النبي (ﷺ)/ مسند أحمد بن حنبل , المطبعة الميمنية , مصر , ١٣١٣ هـ , ج٤ ص ١٠٧ / مستدرك

الصحيحين , للحاكم النيسابوري محمد بن عبد الله , طبع حيدر آباد , ١٣٢٤ هـ , في تفسير سورة الأحزاب .

[٢٦]- ينظر: الأدب النسوي بين المركزية والتهميش , خليل سليمة ومشقوق هنية , مجلة مقاليد , ع٢- ديسمبر , ٢٠١١ م , ص ١١٣

[٢٧]- شرح نهج البلاغة , ج١٠ ص ٢٢٥

[٢٨]- ينظر: ج١٠ ص٢٢٦

[٢٩]- ينظر: ج١٠ ص٢٣٩

[٣٠]- ينظر: منطق الفكر ومنطق الرغبة , حسن أوزال , أفريقيا الشرق , المغرب , ٢٠١٣م , ص ١٩

[٣١]- شرح نهج البلاغة , ج١ ص ٢٠٣

[٣٢]- منطق الفكر ومنطق الرغبة , ص ١٩

[٣٣]- شرح نهج البلاغة ,ج٩ ص٢٤

[٣٤]- ج٩ ص٢٤

[٣٥]- ج٩ ص٢١٦

[٣٦]- ج٩ ص٢١٦

[٣٧]- تعارضات المركز والهامش في الفكر المعاصر – عبد الله إبراهيم أنموذجاً, غزلان الشامي, ط١, دار ينبور للطباعة والنشر , العراق, ٢٠١٤م , ص١٣

[٣٨]- شرح نهج البلاغة ج٦ ص ٤٢٨

[٣٩]- ينظر: شرح نهج البلاغة ج٦ ص ٤٣٣

[٤٠]- صحيح مسلم – باب فضائل علي ج٥ ص١٢٢ / مسند أحمد بن حنبل ج٣ ص١٧ / مستدرك الصحيحين ج٣ ص١٤٨ / صحيح الترمذي , محمد بن عيسى الترمذي , طبع بولاق, مصر , ١٢٩٢ هـ , ج٥ ص٣٢٨

[٤١]- مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن , حفناوي بعلي, ط١, منشورات الإختلاف – الدار العربية للعلوم ناشرون , الجزائر , ٢٠٠٧ م , ص ٤٧

[٤٢]- ينظر: مستدرك الصحيحين ج٣ ص١٣٩ / تأريخ بغداد , الخطيب البغدادي , الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب , مطبعة السعادة , مصر , ١٣٦٠ هـ , ج٨ ص٣٤٠ / كنز العمال , المتقي الهندي , وأصل الكتاب هو (جمع الجوامع , للحافظ السيوطي , كانت حروفه على ترتيب حروف الهجاء فبوبه المتقي, دائرة المعارف النظامية , حيدر آباد, ١٣١٢ هـ, ج٤ ص ١٥٥)/ أسد الغابة , عز الدين أبي الحسن علي بن محمد المعروف بإبن الأثير , المطبعة الوهبية , مصر , ١٢٨٥ هـ , ج٤ ص ٣٢ / الدر المنثور في التفسير بالمأثور , الإمام الكبير جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر السيوطي , المطبعة الميمنية , ١٣١٤ هـ, تفسير سورة الزخرف / مجمع الزوائد , نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي , مكتبة حسام الدين القدسي , مصر , ١٣٥٢ هـ , ج٩ ص ٢٣٥ / الخلاصة في النسب والأدب والتأريخ والسيرة (العصر القديم) , علي السيد جعفر المرعب الزيدي الحسيني العلوي , ط١ , طبعة محدودة , ٢٠٠٤ م , ج١ ص ١٢٩

[٤٣]- شرح نهج البلاغة , ج١ ص ١٥٥

[٤٤]- لسان العرب , للإمام العلامة إبن منظور , طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة المتخصصين , دار الحديث , القاهرة , ط١ , م٨ ص ٦٩١

[٤٥]- الخلاصة في النسب والأدب والتأريخ والسيرة (العصر القديم), ج١ ص١٢٩

[٤٦]- شرح نهج البلاغة , ج١١ ص٧

[٤٧]- الخلاصة في النسب والأدب والتأريخ والسيرة (العصر القديم), ج١ ص١٣١

[٤٨]- شرح نهج البلاغة , ج٩ ص٢٥

[٤٩]- المصدر نفسه , ج٢ ص٣٨٦

[٥٠]- شرح نهج البلاغة , ج٢ ص٣٧٠

[٥١]- كنز العمال ج٦ ص٨٢ / مستدرك الصحيحين ج٣ ص ٣٦٦ / أسد الغابة ج٢ ص ١٩٩ / الإستيعاب , للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله المعروف بإبن

عبد البر , دائرة المعارف النظامية , حيدر آبـــاد , ١٣٣٦ هـــ , ج١ ص ٢٠٣ / الإصـابة فـي تمييـز الصـحابة , أحمـد بـن علـي بـن محمـد بـن حجـر العسـقلاني , تحقيق: معوض عبد الموجود , دار الكتب العلمية , بيروت, ١٤١٥ هـ , ج٣ ص٦ / فتح الباري فـي شـرح صـحيح البخـاري , أحمد بن حجر العسقلاني , المطبعة البهية المصرية , ١٣٤٨ هـ , ج١٦ ص ١٢٥ / الخلاصـة فـي النسـب والأدب والتـأريخ والسيرة (العصر القديم), ج١ ص١٣٠

٥٢- شرح نهج البلاغة , ج٦ ص٣١٩

٥٣- ج٩ ص ١٢٨

٥٤- النقـد الثقـافي , قـراءة فـي الأنسـاق الثقافية العربية ص ٧٢

٥٥- ينظر: لسان العرب, مـادة (قسـط) م٧ ص٣٥٩

٥٦- الخلاصة في النسب والأدب والتـأريخ والسيرة (العصر القديم) , ج١ ص١٣٣

٥٧- شرح نهج البلاغة, ج٢ ص ٤٧٧

٥٨- مسـتدرك الصـحيحين ج٣ ص٣٨٥ / الخلاصـة فـي النسـب والأدب والتـأريخ والسيرة (العصر القديم) , ج١ ص١٣٥

٥٩- الخلاصة في النسب والأدب والتـأريخ والسيرة (العصر القديم) , ج١ ص١٣٧

٦٠- شرح نهج البلاغة, ج١٠ ص٣٥٧

٦١- ج٣ ص ١٦٨

٦٢- ج٧ ص ١٢٨

٦٣- ج١٠ ص ٢٥٥

٦٤- ج٨ ص ٢٧٥

٦٥- خطاب الحداثة دراسة ثقافيـة لمشـروع الحداثـة الشـعرية فـي العـراق , د. كـريم شـغيدل , ط١ , طبـع علـى نفقـة وزراة الثقافة , بغداد , ٢٠١٣م , ص ٨٨

٦٦- ينظـر: لسـان العـرب , مـادة(مرق)م٨ ص٢٦٣

٦٧- ينظـر: مسـتدرك الصـحيحين , ج١ ص١٥٩ , الخلاصـة فـي النسـب والأدب والتـأريخ والسـيرة (العصـر القـديم) , ج١ ص١٤١

٦٨- شرح نهج البلاغة, ج٧ ص٢٠١

٦٩- ج٢ ص٤٦٧

٧٠- ج٤ ص٣

٧١- ج٨ ص٢٨١

٧٢- ج١ ص٢٤٢

٧٣- ج٢ ص٤٤٠

٧٤- ينظـر: النقـد الثقـافي وأسـئلة المتلقـي , يوسف عبد الله الأنصاري , بحـث منشـور على شبكة الإنترنيت , مـن كتـاب : الفكـر السياسي لجبران خليـل جبـران فـي ضـوء النقد الثقـافي , د. حمـزة عبـيس الجنـابي , ط١, دار الريـاحين للنشـر والتوزيـع , العراق – بابل, ٢٠١٧م, ص ٥٤

**المصادر والمراجع**


١. الأدب النسـوي بـين المركزيـة والتهمـيش , خليـل سـليمة ومشقوق هنية , مجلة مقاليـد , ع٢- ديسمبر , ٢٠١١ م.
٢. الإستيعاب , للحافظ أبي عمر يوسف بـن عبـد الله المعـروف بـإبن عبـد البـر , دائـرة المعارف النظامية , حيدر آباد , ١٣٣٦ هـ.
٣. أسـد الغابـة , عـز الـدين أبـي الحسـن علـي بـن محمـد المعـروف بـإبن الأثيـر , المطبعـة الوهبيـة , مصـر , ١٢٨٥ هـ.
٤. الإصابة في تمييز الصحابة , أحمد بـن علـي بـن محمـد بـن حجـر العسـقلاني , تحقيـق: معـوض عبـد الموجـود , دار

الكتب العلمية , بيروت, ١٤١٥ هـ.
٥. تاريخ الأمم والملوك , الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري , مطبعة الاستقامة , القاهرة , ١٣٥٧ هـ.
٦. تأريخ بغداد , الخطيب البغدادي , الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب , مطبعة السعادة , مصر , ١٣٦٠ هـ.
٧. التشيع وأثره في شعر العصر العباسي الأول , محسن فياض, مطبعة نعمان, النجف, ١٩٧٣م.
٨. تعارضات المركز والهامش في الفكر المعاصر – عبد الله إبراهيم أنموذجاً, غزلان الشامي, ط١, دار ينبور للطباعة والنشر , العراق, ٢٠١٤م.
٩. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) , للإمام محمد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر المعروف بخطيب الري المتوفي سنة ٦٠٦ هـ , دار الطباعة , مصر.
١٠. تفسير جامع البيان , أبو جعفر محمد بن جرير الطبري , المطبعة الكبرى , بولاق- مصر, ١٣٢٣ هـ.
١١. تمثيلات الآخر ـــ صورة السود في المتخيل العربي الوسيط , نادر كاظم, ط١, المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت ــ لبنان , ٢٠٠٤ م.
١٢. جبران خليل جبران والسلطة الاجتماعية في ضوء النقد الثقافي , د. حمزة عبيس الجنابي , ط١ , مؤسسة دار الصادق الثقافية , العراق – بابل , ٢٠١٨م .
١٣. خطاب الحداثة دراسة ثقافية لمشروع الحداثة الشعرية في العراق , د. كريم شغيدل , ط١ , طبع على نفقة وزراة الثقافة , بغداد , ٢٠١٣م.
١٤. الخطاب الديني في الشعر العباسي إلى نهاية القرن الرابع الهجري , د. محمود سليم محمد هياجنة, ط١ , عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع , إربد- الأردن, ٢٠٠٩ م .
١٥. الخلاصة في النسب والأدب والتأريخ والسيرة (العصر القديم) , علي السيد جعفر المرعب الزيدي الحسيني العلوي , ط١ , طبعة محدودة , ٢٠٠٤ م.
١٦. الدر المنثور في التفسير بالمأثور , الإمام الكبير جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر السيوطي ,

المطبعة الميمنية , ١٣١٤ هـ, تفسير سورة الزخرف .
١٧. شرائع الوجهاء ونوازع الأمراء (في النقد السياسي للتأريخ – صدر الإسلام) , السيد علي المرعب , ط٢ , مؤسسة دار الصادق الثقافية , العراق – بابل , ٢٠١٥م .
١٨. شرح نهج البلاغة , عز الدين أبي حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني الشهير بابن أبي الحديد المعتزلي (٥٨٦ ـ ٦٥٦ هـ) , قدم له وعلّق عليه : الشيخ حسين الأعلمي ,ط ٣ , منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات , بيروت ــ لبنان , ٢٠٠٩ م.
١٩. صحيح الترمذي , محمد بن عيسى الترمذي , طبع بولاق, مصر , ١٢٩٢ هـ.
٢٠. صحيح مسلم في كتاب فضائل الصحابة في باب فضائل أهل بيت النبي (ﷺ).
٢١. فتح الباري في شرح صحيح البخاري , أحمد بن حجر العسقلاني , المطبعة البهية المصرية , ١٣٤٨ هـ .
٢٢. الفكر السياسي لجبران خليل جبران في ضوء النقد الثقافي , د. حمزة عبيس الجنابي , ط١, دار الرياحين للنشر والتوزيع , العراق – بابل, ٢٠١٧م.
٢٣. كنز العمال , المتقي الهندي , وأصل الكتاب هو (جمع الجوامع , للحافظ السيوطي , كانت حروفه على ترتيب حروف الهجاء فبوبّه المتقي الهندي, دائرة المعارف النظامية , حيدر آباد, ١٣١٢ هـ.
٢٤. لسان العرب , للإمام العلامة ابن منظور , طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة المتخصصين ,ط١, دار الحديث , القاهرة .
٢٥. مجمع البيان في تفسير القرآن , أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي , ط١ , دار القاريء للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت – لبنان , ٢٠٠٩ م.
٢٦. مجمع الزوائد , نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي , مكتبة حسام الدين القدسي , مصر , ١٣٥٢ هـ.
٢٧. مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن , حفناوي بعلي, ط١, منشورات الإختلاف – الدار العربية

للعلـوم ناشـرون , الجزائـر , ٢٠٠٧ م.
٢٨. مستدرك الصحيحين , للحاكم النيسابوري محمد بن عبد الله , طبع حيدر آباد , ١٣٢٤هـ
٢٩. مسند أحمد بن حنبل , المطبعة الميمنية , مصر , ١٣١٣ هـ.
٣٠. منطق الفكر ومنطق الرغبة , حسن أوزال , أفريقيا الشرق , المغرب , ٢٠١٣م .
٣١. النسق الثقافي- قراءة ثقافية في أنساق الشعر العربي القديم , د. يوسف عليمات , ط١ , عالم الكتب الحديث , الأردن – عمان , ٢٠٠٩ م.
٣٢. النقد الثقافي – قراءة في الأنساق الثقافية العربية - عبد الله الغذامي , ط١, المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء – المملكة المغربية , ٢٠٠٠م.
٣٣. النقد الثقافي وأسئلة المتلقي , يوسف عبد الله الأنصاري , بحث منشور على شبكة الإنترنيت.
٣٤. نهج البلاغة , شرح الشيخ محمد عبده , ط١ المصححة , منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات , بيروت ـــ لبنان , ٢٠٠٣ م.